[18] اجترأت علي من بينهم ؟ فقال مروان: يا أمير المؤمنين ! إن هذا العبد الأسود (يعني عمارا) قد جرأ عليك الناس وإنك إن قتلته نكلت به من وراءه. قال عثمان: إضربوه. فضربوه وضربه عثمان معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه فجروه حتى طرحوه على باب الدار، فأمرت به أم سلمة زوج النبي صلى ا عليه وسلم فأدخل منزلها وغضب فيه بنو المغيرة وكان حليفهم، فلما خرج عثمان لصلاة الظهر عرض له هشام بن الوليد بن المغيرة فقال: أما وا لئن مات عمار من ضربه هذا لأقتلن به رجلا عظيما من بني أمية فقال عثمان: لست هناك. قال: ثم خرج عثمان إلى المسجد فإذا هو بعلي وهو شاك معصوب الرأس فقال عثمان: وا يا أبا الحسن ! ما أدري أشتهي موتك أم أشتهي حياتك ؟ فوا لئن مت ما أحب أن أبقى بعدك لغيرك، لأني لا أجد منك خلفا ولئن بقيت لا أعدم طاغيا يتخذك سلما وعضدا ويعدك كهفا وملجأ، لا يمنعني منه إلا مكانه منك ومكانك منه، فأنا منك كالابن العاق من أبيه إن مات فجعه وإن عاش عقه، فإما سلم فنسالم وإما حرب فنحارب، فلا تجعلني بين السماء والأرض. فإنك وا إن قتلتني لا تجد مني خلفا، ولئن قتلتك لا أجد منك خلفا، ولن يلي أمر هذه الأمة بادئ فتنة. فقال علي: إن فيما تكلمت به لجوابا ولكني عن جوابك مشغول بوجعي فأنا أقول كما قال العبد الصالح: فصبر جميل وا المستعان على ما تصفون. قال مروان: إنا وا إذا لنكسرن رماحنا ولنقطعن سيوفنا ولا يكون في هذا الأمر خير لمن بعدنا، فقال له عثمان: اسكت، ما أنت وهذا ؟. الإمامة والسياسة 1 ص 29. وذكره مختصرا ابن عبد ربه في العقد الفريد 2: 272 نقلا عن أبي بكر بن أبي شيبة من طريق الأعمش قال: كتب أصحاب عثمان عيبه وما ينقم الناس عليه في صحيفة فقالوا: من يذهب بها إليه ؟ قال عمار: أنا. فذهب بها إليه فلما قرأها قال: أرغم ا أنفك قال: وبأنف أبي بكر وعمر قال: فقام إليه فوطئه حتى غشي عليه ثم ندم عثمان وبعث إليه طلحة والزبير يقولان له: إختر إحدى ثلاث: إما أن تعفو، وإما أن تأخذ الأرش، وإما أن تقتص، فقال: وا لا قبلت واحدة منها حتى ألقى ا. 3 - قال البلاذري في الأنساب 5: 54: وقد روي أيضا: إنه لما بلغ عثمان موت أبي ذر بالربذة قال: رحمه ا. فقال عمار بن ياسر: نعم فرحمه ا من كل أنفسنا. فقال
